كتاب « فن الشعر » كتاب صغير الحجم عميق المحتوى . يعد أرسطو الفن في كتابه « ابداعا » وشكلا متميزا من أشكال النشاط الانساني له قوانينه المستقلة .ويمس في هذا الكتاب القضايا الأساسية في علم الجمال ونظرية الفن — منشأ الفنون وتصنيفها ، علاقة الفن بالواقع ، جوهر الاستيعاب الجمالي ، مفهوم الجميل ، مبادىء التقويم الفني ، خصائص بعض أنواع الفن .

لم يذكر ارسطو اسم أفلاطون ذكرا صريحا ولكنه كان يناقشه بشكل مستتر . فنظريته تعد ، إلى درجة معلومة ، اعتراضا على تلك الاتهامات التي وجهها أفلاطون إلى الشعر .

يتفق ارسطو مع أفلاطون والمنظرين الذين سبقوه في تعريف الشعر فيعده « محاكاة » ولكنه يتقدم خطوة كبيرة إلى امام في فهمه لموضوع المحاكاة . فمهمة الشاعر ، في رأي أرسطو ، ليست التحدث عن الماضي ، وانما التحدث عما كان يمكن ان يحدث ، عن الممكن بالضرورة والاحتمال . وهو يشرح هذه الفكرة عن طريق عقد مقارنة بين الشعر والتاريخ (التاريخ في العصر القديم كان سردا لأحداث الماضي) . يقول أرسطو « ليس الفرق بين المؤرخ والشاعر في كون أحدهما يتكلم شعرا والآخر نثرا ... الفرق بينهما في كون أحدهما يتحدث عما جرى ، أما الآخر فيتحدث عما كان يمكن أن يحـــدث . ونتيجة لذلك يتضمن الشعر في ذاته عنصراً أكثر فلسفة وجدية من التاريخ : انه يمثل العام أما التاريـــخ فيمثل الخاص . ويقوم العام في تصوير مايضطر الانسان المتصف بهذه الصفات أوتلك إلى قوله أوفعله بحكم الاحتمال أوالضرورة» . ان موضوعة ارسطو هذه تحتوي ، ولو بصورة ساذجة ، على مجموعة من الأفكار العميقة : ١ — ليس مايميز الشعر هو الشكل (الوزن الشعري) بل مايميزه هو المحتوى ، هو طبيعة الموضوع الذي يصوره . ٢ — ليس موضوع الشعرهو الواقعة الفردة المنتولة عن الطبيعة نقلا دقيقا،بل انموضوعهوقوانين«الاحتمال» و « الضرورة » التي يدركها الفنان العميق . ٣ — ليس موضوع « المحاكاة » في الشعر هو « الطبيعة » ، كما اعتقدت نظرية الشعر الكلاسيكية الاوربية فيما بعد ، بل هو « الأفعال » و « الطبائع » و « الانفعالات » أي الحياة الانسانية . بما أن مهمة الفن ، عند أرسطو ، هي تصوير قوانين الحياة تصويرا صادقا ، فانه يقترب اقترابا شديدا من الواقعية . أضف إلى ذلك أن أرسطو يقر بامكانية وجود طرق فنية مختلفة مقابلا ، بعد سوفوكليس ، بين